



جلالة الملك محمد السادس يوجه رسالة سامية إلى المؤتمر الوطني

للعصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية

الرباط : السبت 11 مارس 2000

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي جعلنا من المغرب أرضا مباركة وبلادنا من بلاد الإسلام
التي جعلنا من المغرب أرضا مباركة وبلادنا من بلاد الإسلام
التي جعلنا من المغرب أرضا مباركة وبلادنا من بلاد الإسلام

حضرات السيدات والسادة .

يحيب لنا أن نتوجه إليكم بخطابنا هذا وأنتم تعقدون مؤتمركم الهادف إلى تفعيل منظمة العصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية باعتباركم مؤتمر يستهدف المقاصد النبيلة والغايات المثلى التي تندرج في صلب اهتمامنا الملكي السامي بالتنمية الاجتماعية الشاملة لمملكتنا وتأهيل مواردها البشرية باعتبارها حجر الزاوية في كل ما نسعى إليه من بناء المغرب الجديد على سواعد أبنائه ومساهمة كل مكوناته خاصة مجتمعه المدني المنخرک في عملية التنمية والتوعية والذي تحلص حيويته ببالغ عنايتنا وتقديرنا .

لقد ألبنا على أنفسنا منذ تولينا أمانة قيادة شعبنا العمل على استثمار كفاءاتنا البشرية وإدماجها في السياق العام للتنمية مولفين بذلك مسيرة بناء المغرب الحديث التي نهض بخصاها الأولى جدنا المنعم بصل التحرير جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحه منذ فجر الاستقلال حينما أدرك بثاقب نظره أن تجسيد هذا الاستقلال لن يتحقق فعليا إلا بتأهيل المغاربة قاصبة لممارسة حقوقهم وواجباتهم وتحرير كل كفاءاتهم للإسهام في التقدم الاقتصادي والاجتماعي للبلاد. وهو الأمر الذي لن يتأتى إلا عن طريق امتنصال آفة الجهل والامية والعمل على نشر التعليم وجعله أداة لمواكبة العصر وهكذا دعا رحمه الله منذ ذلك الحين إلى تعبئة القوى الوصنية المخلصة من أجل الانخراط في هذه العملية. فكانت "العصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية" التي



تشكلت برئاسته السامية هي المنظمة المغربية الأولى التي جسدت بالفعل الاستجابة الخيرة لهذه الدعوة كتعبير منها عن تضامن المجتمع المدني مع الدولة في كسب رهان التنمية .

وقد واصل والذنا المنعم جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني نور الله ضريحه هذه المسيرة في البناء والتشييد للمغرب المعاصر بإحداث نقلة نوعية في مسيرة التربية والتكوين حينما سهر رحمه الله على إقامة نظام تربوي وطني متكامل يتمثل في تشييد مدرسة مغربية كفيلة بتعميم التعليم من غاياتها القضاء على الأمية بصرق عصرية وكذا إعداد أجيال قادرة على النهوض بمسؤولياتها في بناء المغرب الحديث جاعلا من تكوين الأخص إحدى أولويات المخططات المتتالية للتنمية. وكل رحمه الله يواكب تطور هذه المدرسة بجهد دؤوب وتوجيه موصول تجلس على وجه الخصوص في تحيين أهدافها وتجديد نظمها والحرص الشديد على إشراك الجميع في تطويرها بغاية جعل المكتسبات ترقى إلى مستوى المحوحات إلى أن توج هذه المسيرة بتشكيل جلالته للجنة خاصة لإعداد ميثاق وطني للتربية والتكوين. حتى إذا استأثرت به رحمة الله وثناء عنايته تعالى أن تحملنا مسؤولية متابعة قيادة هذه المسيرة بإدرا إلى إقرار هذا الميثاق الذي ساهم في صياغته ممثلون عن مكونات الأمة من أحزاب سياسية وهيئات نقابية وقصاعات منتجة وعلماء ومجتمع مدني ومتخصصين في الشأن التربوي. وقد سهرنا على بلورة حكومة جلالتنا له في مشاريع قوانين ودعونا لعقد دورة استثنائية للبرلمان للبت فيها .

إن الميثاق الوطني للتربية والتكوين يعتبر بحق إصارا مستقبليا سيمكن بلادنا خلال العشرية القادمة من تبوء مكانة مرموقة بين الأمم ذات المؤهلات البشرية العالية. وإن أهدافه في ما يخص تعميم التمدرس وتحسين نوعيته والتربية غير النظامية ومحاربة الأمية تجعلنا نتكلم بكل وثوق إلى تخفيض نسبتها إلى أقل من نصف مستواها الحالي في تتم هذه العشرية واستئصالها التام في أفق منظور.

ولن يتأتى لنا بلوغ هذه الأهداف إلا ببناء صرح مدرسة مغربية ناهضة برسالتها في إعداد أجيالنا الصاعدة لإدماجها في صيرورة التنمية الشاملة وتأهيلها لولوج عالم



الألفية الثالثة بكل ما يحمله من تحديات علما بأن ذلك ليس سوى بعد من أبعاد
سياستنا الرامية إلى إيلاء الشأن الاجتماعي لرعايانا الأوفياء الأولوية التي يستحقها باعتبار
الإنسان المغربي هو محور التنمية وأداتها في نفس الوقت. وهو المستهدف أساسا من
سياسة ترسيخ دولة الحق والقانون التي تتكافأ في ظلها الحقوق السياسية والاجتماعية
والاقتصادية .

وفي هذا الإطار نتوخى أن نجسد تكريم المواهب المغربي بتمتعها بكامل حقوقه
المشروعة وفي مقدمتها حقه في التعليم المستمد من مرجعية ديننا الإسلامي الحنيف
الذي كان أول محكم تنزيله الأمر بالقراءة ومن دستور مملكتنا الضامن للحق في
المساواة والتربية وتبعا لمتطلبات هذا العصر الذي تعد تنمية الموارد البشرية ونسبة التعليم
أحد مؤشرات قياس تقدم الأمم فيه .

حضرات السيدات والسادة .

إن الميثاق الوطني للتربية والتكوين ينهل في مجال محاربة الأمية والتربية غير
النظامية من رؤية جديدة تتجاوز سلبيات المقاربات السابقة التي حد من فاعليتها عدم
تعبئة كل الفاعلين وخاصة منهم المجتمع المدني واعتبار محور الأمية والتربية الأساسية
قضية الدولة وحدها. إننا ندعو لاعتماد منظور شمولي يدمج مكافحة الأمية ضمن
إستراتيجية جديدة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وذلك بتأهيل المستفيدين من عملية
محور الأمية للإنتاج والتكيف الأمثل مع آلياته ومراعاة خصوصيات بيئتهم وأوضاعهم
الاجتماعية . وتمكينهم من الانفتاح المستمر على مجتمع التواصل والتنافسية الذي هو
مجتمع العولمة . إنها المقاربة التي تتوخى إكساب المستفيدين منها مهارات أساسية
ووظيفية تضمن لهم الكسب المشروع والعمل المنتج. وبذلك يسهم محور الأمية في
القضاء على الفقر والتمهيش من خلال استهدافه كل الفئات المشقة في نسيجنا الاجتماعي
ولاسيما الأطفال اليافعين الذين يقل عمرهم عن خمس عشرة سنة والمرأة في العالم
القروي والعمال في المقاولات والفئات العاجزة عن التواصل مع محيطها. وبذلك نشعر
هؤلاء وأولئك بمرحودية تعلمهم وبأهمية انتمثالهم من الأمية والجهل. ونمكن البلاد



من موارد بشرية كفاءة ترفع من تنافسيتهما لأن هذه الأخيرة أضحت تقاس بجودة هذه الموارد وليس بتدني كلفة اليد العاملة.

إن هذا المنصور الشمولي لن يكون له الأثر الذي نتوخاه إلا عن لصيق التشارك في انجازه بين الدولة ومؤسساتها العمومية وبين مختلف مكونات المجتمع المغربي. ذلكم أن أية إستراتيجية محكمة الأهداف والوسائل في هذا المجال تتطلب التعبئة الشاملة لكل الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والمسؤولين عن القطاع العام وممثلي الجماعات المحلية والقطاعات المنتجة والمجتمع المدني من ناحية أولى وتعبئة المستهدفين بالتكوين وتوعيتهم بمسؤولياتهم في الاندماج وتحسيسهم بضرورة فك الحصار عنهم بسبب الأمية والجهل من ناحية أخرى .

حضرات السيدات والسادة

إننا لننوه بما نلمسه اليوم من حماس ولحني ومن التفاف حول جلالتنا في كل ما نختله من مشروعات للنهوض بالشأن الاجتماعي وتعبئة شاملة للمجتمع المدني الذي نحرص على جعله شريكا متميزا للسلطات العمومية في ميدان التنمية الاجتماعية وندعو إلى مده بكل الوسائل للنهوض بمهمته ولا سيما مكافحة الفقر والتمهيش والقضاء على معوقات التنمية الاجتماعية الشاملة وعلى رأسها الأمية. كما نعتبر دور العصبة المغربية في هذا الصدد دورا فاعلا مع غيرها من المنكلمات والهيئات الممثلة للمجتمع المدني خصوصا وقد كان لهذه العصبة دورها الرائد في بداية الاستقلال حينما استثمرت الحماس الوطني يومئذ في انجاز مشروعها النبيل بقيادة نخبة فاضلة من الوطنيين. ونستقيم اليوم أن نتفاءل بكون دورها سيكون أكثر فعالية لمواصلة مسيرتها بفضل ما ستعرفه أجهزتها من دم جديد وأخر نشيكة. وما يمكن أن تصنعه من آليات في التواصل والإعلام وفي بيداغوجية التكوين مستفيدة من معطيات التصور الهائل الذي يعرفه عالمنا المعاصر ومتميزة بتزامن انبعائها الجديد مع انخراطها الصادق في تفعيل ما أجمعت عليه مكونات الأمة بشأن محور الأمية والتربية غير النظامية من خلال الميثاق. وقد وفقت إلى عقد مؤتمرها هذا في سياق انكباب مجلسي البرلمان على البت في نصوص إعماله .



حضرات السيدات والسادة

إن علينا ونحن نستهدف من خلال هذه العملية الوهنية الأساسية تنمية مواردنا البشرية وإدماجها في سياق التنمية الشاملة أن نحذر من اعتبار محاربة الأمية مجرد تلقين لقواعد القراءة والكتابة فحسب فالأمية بمعناها الجديد الذي يصرحه فجر الألفية الثالثة هي العجز عن الاندماج في مجتمع التواصل والإعلام. فبمقدار ما تحتاج العولمة عالمنا فإن الأمية النوعية للقرن الحادي والعشرين التي تعني العجز عن استيعاب وتوظيف عناصر التطور التكنولوجي والمعرفي ستصل تهمد مجتمعنا لا قدر الله. لذلك يتعين علينا أن نعمل ليس فقط على محو الأمية الأبجدية بمعناها التقليدي وإنما محاربة خص الأمية النوعية التي تلاحق كل من يقص في مواكبة حضارة العصر أو الاندماج في مجتمع التواصل والإعلام .

وإننا إذ نعرب عن ارتياحنا مجددا لعقد هذا المؤتمر الذي لا شك في أنه سيتناول جملة من القضايا التي أشرنا إليها لنشكر القائمين بتنظيمه كما نشكر جهود العاملين المخلصين في هذا المجال وكلنا ثقة في عبقرية شعبنا ووعيه بضرورة رفع التحدي وهو على عتبة قرن جديد لا كرامة فيه لغير المؤهلين لرفع تحدياته وخوض السباق فيه في حلبة الإنتاج والإبداع والتواصل ضمن مزج فاعل بين الحفاظ على الهوية والانفتاح على حضارة العصر وامتلاك مفاتيح تقدمها العلمي والتكنولوجي التي لن ننفذ إليها كما جاء في الذكر الحكيم إلا بسلك العلم .

"قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون إنما يتذكر أولو الألباب " صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وحرر بالقصر الملكي العام بالرباط في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة 1420 هـ

موافق 10 مارس 2000 ."